

معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق

دراسة تحليلية في جريدتي الزمان - طريق الشعب

من ٢٦ - ٩ - ٢٠١٧ م - ٢٥ - ١١ - ٢٠١٧ م

أ.م.د. شكرية كوكز السراج

كلية الإعلام - جامعة بغداد - قسم الصحافة

Shukriakawkaz@yahoo.com

(ملخص البحث)

كشف المشهد السياسي العراقي منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣م عن بروز العديد من الأزمات المحلية ذات التأثير الكبير في سير خطوات بناء الدولة العراقية في عصر ولادة الديمقراطية ومنها الأزمات بين الحكومة الاتحادية (المركز بغداد) وإقليم كردستان العراق في أربيل. تنوعت تلك الأزمات بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان من أهمها أزمة إقرار الموازنة وأزمة توزيع الثروات الطبيعية وأزمة كركوك وأزمة البيشمركة والمناطق المتنازعة عليها وآخرها أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق الذي أعلن عن نتائجها في ٢٥-٩-٢٠١٧م والتي أزلحت الستار عن الكثير من القضايا المصيرية التي تتعلق بوحدة العراق.

يرمي هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤلات بُنيت في ضوء مشكلة البحث ومنها الآتي:

- ١- ما الأزمات التي ظهرت بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق؟
 - ٢- ما أبعاد مضامين الموضوعات المنشورة في صحف العينة المتمثلة في جريدتي الزمان وطريق الشعب المتمثلة في أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق؟
 - ٣- هل قدمت الصحف المتمثلة بعينة البحث معالجات لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق؟
 - ٤- ما أهم الفنون الصحفية التي تناولت أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق؟
- ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية، إذ اتخذت من المنهج المسحي منهجاً علمياً للبحث والدراسة وطريقة تحليل المضمون أسلوباً للكشف عن مضامين الموضوعات المنشورة والخاصة بأزمة إقليم كردستان العراق وللوقوف على أهم النتائج. حددت الباحثة مجتمع البحث بالصحف العراقية الصادرة في بغداد فيما كانت العينة جريدتي الزمان وطريق الشعب لأسباب منها ان كل منهما تمثل منهجاً خاصاً بها أولهما يومية مستقلة والثانية حزبية يومية، وابتعدت عينة البحث عن

الصحف الرسمية اليومية الحكومية، لكون الاتجاه والموقف في هذه الأزمة يكاد يكون واضحاً والأمر ذاته ينطبق على ابتعادنا عن الصحف الكردية اليومية الصادرة باللغة العربية من مدينة بغداد، أما المجال الزمني فقد حدد بشهرين بعد الاستفتاء بيوم واحد أي من ٢٦-٩-٢٠١٧م ولغاية ٢٥-١١-٢٠١٧م.

وخرج البحث بنتائج عده يمكن إجمالها بالاتي :

١- إن قيام استفتاء إقليم كردستان العراق ونتائجه ازاح الستار عن الكثير من القضايا المصيرية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم فضلا عن تغير لغة الخطاب لكلا الطرفين.

٢- تعددت تصنيفات وأنواع الأزمات بين إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية، وظهرت بشكل واضح خلال السنوات الخمس الأخيرة منها الأزمات الاقتصادية، الأزمات السياسية، الأزمات الاجتماعية، والتي تمثلت في أزمة كركوك وأزمة توزيع الثروات الطبيعية (النفطية) أزمة المناطق المتنازعة عليها فضلا عن أزمة استفتاء الإقليم الأخيرة.

٣- قدمت الجريدتان معالجات ايجابية ومنها تأكيد وحدة العراق شعباً وأرضاً ودولة والعمل الجاد على تقديم بعض التنازلات بين الطرفين لوجود حلول للأزمة بالتفاوض والحوار المبني على المصالح المشتركة.

٤- تقدم فن الخبر عن بقية الفنون الصحفية في تناوله لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق.

مقدمة:

تمثل وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة نمطا اتصاليا مهما ومؤثرا في المشهد العراقي الذي انعكس على الكثير من الاتجاهات والأحداث والقضايا لاسيما الأزمات المحلية على الصعيد السياسي ومنها أزمات الحكومة الاتحادية المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق في أربيل.

تنوعت تلك الأزمات بين سياسية واقتصادية واجتماعية وكان من أهمها أزمة إقرار الموازنة وأزمة توزيع الثروات الطبيعية وأزمة كركوك وأزمة البيشمركة والمناطق المتنازعة عليها وآخرها أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق الذي أعلن عن نتائجها في ٢٥-٩-٢٠١٧م التي أزاحت الستار عن الكثير من القضايا المصيرية التي تتعلق بوحدة العراق.

تناولت الباحثة عن طريق ثلاثة مباحث في بحثها هذا عن كيفية معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق، اذ تناول المبحث الأول الإطار المنهجي فيما تضمن المبحث الثاني المعالجة الصحفية وأزمات إقليم كردستان العراق فيما اختص المبحث الثالث الدراسة التحليلية في عينة البحث

المتمثلة في جريدتي الزمان (طبعة بغداد) وطريق الشعب فضلا عن النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول الإطار المنهجي

أولاً : أهمية البحث

تتعلق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتصدى له وهو معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق الذي أعلن عن قيامه في ٢٥-أيلول - ٢٠١٧م وبما ان البحوث العلمية تكتسب أهميتها من ارتباطها بحياة الأفراد في المجتمعات فإنها تتطلب تسليط الضوء في مشكلاتهم وتقديم الحلول لها فضلا عن إمكاناتها فيما تضيفه لميدان العلم والمعرفة التي تنتمي اليه.^(١) وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول جوانب كيفية المعالجة الصحفية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق لما لها من بعد مهم يتعلق بوحدة العراق شعباً وأرضاً ودولة.

ثانياً : مشكلة البحث

١. المشكلة هي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض عن ظاهرة تحتاج إلى تفسير كونها تعد قضية موضع خلاف^(٢).

وتتجسد مشكلة البحث ايضاً حينما يدرك الباحث عن طريق ملحوظاته وتجاربه بان هنالك شيئاً معيناً يحتاج إلى المزيد من الإيضاح أو ليس صحيحاً فهذا يحدد مجالا توجد فيه مشكلة من المشكلات التي تقتضي البحث والدراسة.^(٣)

ونظراً لأهمية الصحافة والوظائف المتعددة التي تقوم بها ومنها تناولها لمعالجة الكثير من القضايا والأحداث على الساحة الدولية والعربية ومنها العراقية لوحظ بروز العديد من الأزمات بين الحكومة الاتحادية (المركز في بغداد) وحكومة إقليم كردستان العراق والتي انعكست آثارها على المشهد السياسي العراقي، وعليه تتلخص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :

- ١- ما الأزمات التي ظهرت بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق؟
- ٢- ما أبعاد مضامين الموضوعات المنشورة في صحف العينة المتمثلة في جريدتي الزمان وطريق الشعب الخاصة بأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق؟
- ٣- هل قمت الصحف المتمثلة بعينة البحث معالجات لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق ؟
- ٤- ما أهم الفنون الصحفية التي تناولت أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق ؟

ثالثا : أهداف البحث

يرمي البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١- تحديد أهم الأزمات التي ظهرت بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق في أربيل.
- ٢- معرفة مضامين الموضوعات المنشورة في صحف العينة المتمثلة في جريدتي الزمان وطريق الشعب الخاصة بأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق.
- ٣- الوقوف على اهم المعالجات التي قدمتها جريدتا الزمان وطريق الشعب عن أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق.
- ٤- الكشف عن الفنون الصحفية الأكثر تناولا لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدتي الزمان وطريق الشعب .

رابعا : نوع الدراسة ومنهج البحث وعينته

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي ترمي إلى تحليل وتقويم خصائص معينة او موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث وذلك بهدف الحصول إلى معلومات كافية ودقيقة من دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها.^(٤)

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج المسحي والذي تمثل في تحليل مضمون الموضوعات المنشورة عن طريق الفنون الصحفية في جريدتي الزمان وطريق الشعب المتعلق بأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق خلال مدة الدراسة المحددة من ٢٦/أيلول/٢٠١٧م ولغاية ٢٥/تشرين الثاني ٢٠١٧م عبر (٨٨) عددا في كلتا الجريدتين موزعة بواقع (٤٩) عدداً لجريدة الزمان و (٣٩) عددا لجريدة طريق الشعب اذ ابتعدت الباحثة عن الصحف الرسمية اليومية اي الحكومية لكون الاتجاه او الموقف يكاد يكون واضحاً والأمر ذاته ينطبق على ابتعادنا عن الصحف الكردية اليومية الصادرة من بغداد وباللغة العربية، ونعلل اختيارنا لهذه الجريدتين للأسباب الآتية :

- ١- جريدتان يوميتان تصدران في العاصمة بغداد.
 - ٢- منتظمتا الصدور ومتنوعتا الصفحات والأبواب. طريق الشعب حزبية تصدر من الحزب الشيوعي العراقي.
- وكما مبين في الجدول الآتي :

**جدول (١) يوضح حجم عينة الدراسة المختارة في جريدتي الزمان وطريق الشعب
من ٢٦ أيلول ٢٠١٧ م - ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ م**

اسم الجريدة	الشهر	العدد الأوّل	العدد الأخير	الملاحظات
طريق الشعب	٢٦ أيلول	٣٧	٣٩	مجموع اعداد جريدة الزمان (٤٩) وطريق الشعب (٣٩) لم تصدر الجريدتان في الاسبوع الأوّل من تشرين الثاني لمناسبة اربعينية الامام الحسين بن علي عليهما السلام فضلا عن اجازة الجريدتين كل جمعة وسبت
طريق الشعب	تشرين الأوّل	٤٠	٥٧	
طريق الشعب	تشرين الثاني	٥٨	٧٥	
الزمان	٢٦ أيلول	٥٨٤٢	٥٨٤٤	
الزمان	تشرين الأوّل	٥٨٤٥	٥٨٧١	
الزمان	تشرين الثاني	٥٨٧٢	٥٨٩٢	
المجموع		(٨٨) عددا		

خامسا : مجالات البحث

تنقسم على ثلاثة مجالات :

١- **المجال الزمني:** حددت المدة من ٢٦ أيلول ٢٠١٧ م - ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ م أي المدة بعد قيام الاستفتاء بيوم واحد فضلا عن مدة شهرين لجريدتين يوميتين نستطيع ان نضع أيدينا على كيفية معالجة الصحافة لهذا الموضوع المهم و الذي يُعد من الموضوعات الحيوية والحساسة لتاريخ السياسة في العراق.

٢- **المجال المكاني :** وتمثل بجريدتي الزمان وطريق الشعب وهما من الصحف اليومية الصادرة في العاصمة بغداد وكلاهما توجها معينا فجريدة الزمان جريدة مستقلة اما جريدة طريق الشعب فتمثل لسان حال الحزب الشيوعي العراقي مركز بغداد إذ بلغت أعدادها (٨٨) عددا.

٣- **المجال الموضوعي :** تمثل بالموضوعات المنشورة المتعلقة بأزمة إقليم كردستان العراق عبر الفنون الصحفية في الجريدتين شكلا وموضوعا.

سادسا : الدراسات السابقة

١ - دراسة طلبة دكتوراه الصحافة (٢٠١٨ م)^(٥)

رمت الدراسة إلى التعرف عن مدى دستورية استفتاء إقليم كردستان العراق وقانونيته والتبعات المستقبلية المترتبة عليه، حددت العينة محافظات العراق كافة بضمنها محافظات إقليم كردستان العراق فضلا عن المناطق المتنازعة بالاعتماد على عينة قصدية بلغت حجمها (٤٠٩) مبحوثين اذ استعان فريق العمل بالمنهج

المسحي ببناء استبانة وزعت بثلاثة طرق (المباشرة، البريد الالكتروني، التوزيع المباشر) وخرج الاستطلاع بنتائج عدة منها :

أ- رأى اغلب المبحوثين بان الاستفتاء غير دستوري والبالغ عددهم (٣٠٩) وهذه الآراء تدل على اطلاع المبحوثين للدستور والقوانين العراقية النافذة.

ب- أكد المبحوثون ان السيد البرزاني لا يتمكن من بناء الدولة الكردية بالاعتماد على دعم إسرائيل.

ج- أكدت نسبة عالية من العينة بان الاستفتاء خلف أزمة وهي بداية للانفصال مما يعكس القلق الوطني إلى عودة الإقليم إلى تنفيذ الانفصال بظروف ممكنة.

د- أكد أغلبية المبحوثين بان الانفصال لا يحقق الاستقلال الاقتصادي للإقليم .

٢- دراسة الطالباني (٢٠١٦م)^(٦)

رمت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة وتصنيف الأزمات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق التي تناولتها العينة المحددة للبحث وهما جريدتا التآخي والاتحاد الكرديتان لعام ٢٠١٤م فضلا عن التعرف إلى أهم المعالجات التي ركزت فيها الصحافة الكردية إزاء الأزمات بين الطرفين واستعانت الباحثة بالمنهج المسحي وتوصلت إلى نتائج عدة منها ان الجريدتين المتمثلتين بالعينة من الصحافة الكردية (الاتحاد، التآخي) قدمت مجموعة من المعالجات عن طريق فنونها الصحفية المتمثلة في الدعوة إلى العمل المشترك بين الحكومتين عن طريق اللجان المشتركة بينهم والزيارات المتبادلة وتقديم كل طرف عن بعض التنازلات.

٣- دراسة المجيد والهنداوي (٢٠١٣م)^(٧)

رمت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الرأي العام نحو الأزمات الداخلية الخاصة بالشأن العراقي وخاصة الأزمات القائمة بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل فضلا عن تحديد أولويات تلك الأزمات باستخدام المنهج المسحي - أسلوب تحليل المضمون بإخضاع (٥٠) مقالا تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية المنتظمة من الأول من تموز ولغاية الحادي والثلاثين من كانون الأول لعام ٢٠١٣م، وتوصل البحث إلى نتائج عدة من أهمها الآتي :

أ- تأكيد احترام الدستور فهو هوية الدولة والسلطات الثلاثة والفصل بينها

ب- تأكيد أحقية إقليم كردستان العراق باستخراج وتصدير نفطه اذ يعد الملف النفطي هو احد الملفات الخلافية بين الطرفين.

ج- المعارضة الشديدة حول تشكيل قيادة عمليات دجلة، إذ تُعد هذه الخطوة من الخطوات التصعيدية العدائية ضد الإقليم.

٤- دراسة جمعه (٢٠١١)^(٨)

رمت هذه الدراسة إلى معرفة أساليب المعالجة للقنوات الفضائية العراقية لأزمة كركوك في البرامج الحوارية السياسية في قنوات (العراقية، الحرية، آشور، وتركمان ايلي) إذ استعانت بالمنهج المسحي والتاريخي وتوصلت الباحثة إلى نتائج عدة منها:

أ- ركزت المعالجة الإعلامية لأزمة كركوك التي قدمتها قناة الحرية عن أهمية حل هذه الأزمة وفق المادة (١٤٠) من الدستور.

ب- حددت المعالجة لأزمة كركوك في قناة العراقية في برامجها على شرح الأسباب التي أدت إلى استمرار الأزمة.

ج- استمرار أزمة كركوك ونسبة (٣٦%) من العينة وعُدت المادة (١٤٠) من الدستور العراقي منتهية الصلاحية.

٥- دراسة ياسين (٢٠١٠م)^(٩)

رمت الدراسة إلى معرفة أسباب الخلاف عن مشكلة كركوك بعدها إحدى المناطق المتنازع عليها فضلا عن الكشف عن كل ما تقوم به الأطراف الخارجية من تدخلات في سبيل تقويضها والوقوف عليها لتحقيق مصلحة الشعب العراقي بشكل عام واتخذ الباحث كل من المنهجين التاريخي والتحليلي لرصد تطورات مشكلة كركوك بعدها إحدى المناطق المهمة المتنازع عليها وتوصل البحث إلى نتائج عدة منها :

أ- لم تكن التوافقات السياسية والنصوص الدستورية قادرة على إزالة الاحتقان الذي سببه الاحتلال الأمريكي بين القوى القومية والأثنية المتنوعة.

ب- ان نظام الحكم الديني لا يلائم طبيعة التنوع القومي الديني في العراق.

وتشير الباحثة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة التي يخص الإطار المنهجي والتراث النظري فضلا عن الوقوف على المصادر المهمة التي تناولت هذا الموضوع فضلا عن مدى التشابه والاختلاف بين موضوع بحثنا والبحوث الأخرى التي تلقتي أغلبها في تناول الأزمات الحاصلة بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل.

المبحث الثاني المعالجة الصحفية وعلاقتها بأزمات إقليم كردستان العراق المعالجة.. التعريف والمصطلح

تعرف المعالجة الإعلامية بأنها "عملية الكشف عن اتجاهات ومديات التغطية الإعلامية من جهة ما باتجاه قضية معينة"^(١٠). وهناك من يعرفها بأنها " الطريقة التي تتناول بها الصحف لقضية أو حدث أو موضوع أو فكرة ما وفقا لسياسة تحريرية تتحدد بناءً على سياسة الصحيفة وملكيته"^(١١).

وتعرف العتيبي المعالجة الصحفية بأنها الطريقة التي تمت بها نشر الرسالة من حيث الشكل والمضمون، والتي من شأنها تعزيز القيم أو رفضها في المجتمع، بحسب طريقة عرضها وتناولها في وسائل الإعلام"^(١٢). وتنقسم المعالجة على أربعة أنواع هي كالآتي^(١٣):

الأولى: معالجة المعلومات وهذا النوع من المعالجة يؤكد حقائق الواقع المنقولة على لسان المصادر والوثائق وعند استعمال هذا الأسلوب فان نقلاً هادئاً نزيهاً يوصل المعلومات للجمهور.

الثانية: معالجة الإثارة وهذا النوع من المعالجة يستخدم المادة الإعلامية بشكل يؤكد التحذير والتهديد والغضب والخوف والتحريض والإثارة، ويفيد هذا النوع من تقديم الأخبار في تحرير أخبار الصراعات لان الأمر اقرب إلى توليد ردود الأفعال العاطفية ويحتوي على عناصر درامية ملازمة يمكن ان تكتب بشكل مميز.

الثالثة : معالجة القصة الخبرية الإنسانية التي تتطوي على رمزية كبيرة، وغالباً ما تركز على الأفراد بصفتهم أبطالاً أو أشراراً، وضحايا أو مجرمين.

الرابعة : معالجة تتبنى مدخلاً تفسيرياً : وتركز في الإجابة في تساؤلات معينة مثل كيف؟ ولماذا؟. وعليه فاعتمدت الباحثة المعالجة التفسيرية للمادة البحثية. اذ يتم عن طريق هذه المعالجة تحديد فئات التحليل التي هي صلب تحليل المضمون وأهم خطواته.

الأزمة في اللغة العربية :

تأتي الأزمة بمعنى الضيق، أو بمعنى الشدة والقحط، وهي مأخوذة من الفعل أزم يأزم، فأزم عن الشيء أمسك عنه، وكلّ طريقٍ ضيق بين جبلين يسمى مأزم، وموضع الحرب يسمى مأزم^(١٤)، وجاءت الأزمة في المنجد مشتقة من (أزم، زؤوماً) أي بمعنى مات سريعاً، والموت الزؤوم، أي الموت السريع^(١٥).

وردت الأزمة في مواضع عدة في القرآن الكريم بالمضمون، كما في قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ^(١٦)، أو بصورة متزامنة، قوله تعالى : (أَنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)^(١٧).

أما الأزمة كمصطلح سياسي وعلى المستوى الخارجي؛ فتعرف بأنها (وصول عناصر الصراع في علاقة ما إلى المرحلة التي تهدد بحدوث تحول جذري في طبيعة هذه العلاقة، مثل: التحول من السلم إلى الحرب في العلاقات الطبيعية بين الدول، والتفسخ في علاقات التحالف والتصدع في تماسك المنظمة الدولية) ، أما على المستوى الداخلي، فتعرف الأزمة سياسياً بأنها (اضطراب الحكم أو شله؛ لثغور مراكز الحاكم، فتكون أزمة نظام، أو أزمة إدارة، وهي فشل القيادات السياسية في إدارة الصراعات الاجتماعية) ، ويتضح مما تقدم أن الأزمة السياسية على المستوى الداخلي تنشأ، بسبب قصور الأجهزة الإدارية المحلية للدولة، أو معارضة جهات داخل النظام السياسي، مما يؤدي إلى أزمة حادة في الشرعية السياسية لنظام الحكم.

وهناك من يجمع بين المستوى الداخلي والخارجي، فيصفها بأنها (مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بيئة استراتيجية وطنية أو إقليمية أو دولية، بحيث يصبح أطراف تلك العلاقات قاب قوسين أو أدنى من الحرب).

كما تعرف الأزمة عند اتصالها بصراع ما بأنها (مرحلة متقدمة من مراحل الصراع، والصراع في أي مظهر من مظاهره وعلى أي نطاق من نطاقاته، بدءاً من داخل النفس البشرية، وانتهاءً بالصراعات الدولية) ، وكذلك تعرف الأزمة سواء كانت عالمية أم إقليمية بأنها (مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين دولتين أو أكثر تعيش في حالة صراع شديد، يصل أحياناً إلى احتمال عالٍ لنشوب الحرب ووقوعها، وفيها يواجه صاحب القرار موقفاً يهدد المصالح العليا للوطن، ويتطلب وقتاً قصيراً للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جهرية أحدها هو الذي خرج عن الوضع السلمي الطبيعي مع الطرف أو الأطراف الأخرى، ويعرف بمفجر الأزمة، والطرف الآخر؛ فهو الذي تستهدفه الأزمة، ويفترض به أنه هو من يقوم بمواجهتها.

كما وتعرف بأنها (عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً شديداً في المؤسسة، كما أنها تهدد الافتراضات والمسلمات الرئيسة التي تقوم عليها المؤسسة أما من المنظور الإعلامي؛ فإن الأزمة تشير إلى (موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية والعالمية ومن جماعات أخرى، كالمستهلكين، والعاملين، والسياسيين، والنقابات التجارية، وتتطلب أن يكون جمهور

المؤسسة الرئيسية قد تجاوز مرحلة الجمهور الواعي (Aware) إلى مرحلة الجمهور النشط (Active) ويضيف هذا التعريف عنصرين لمفهوم الأزمة هما أن يستدعي الأمر تغطية واسعة وسلبية من وسائل الإعلام. وأن تُظهر تلك التغطية الموقف سلباً على الجمهور.^(١٨) أسباب وقوع الأزمات^(١٩).

١. وجود بؤرة خلاف لم تحسم على الرغم من مرور الوقت.
٢. وجود حالة من تعارض المصالح والأهداف بين الدول، أو بين الأحزاب، أو القوميات، أو الأديان، أو بين أركان النظام السياسي الواحد.
٣. بروز أزمات مدبرة ومخطط لها بغية تحقيق أهداف استراتيجية*.
٤. الأخطاء البشرية الناجمة عن سوء الفهم، والتقدير، أو سوء الإدارة إلى جانب اليأس.
٥. عدم الاستقرار السياسي، وأزمات حكومية، والاستيلاء العدواني.
٦. عدم استقرار التشريعات مع فشل واسع في النظم والقوانين.

عوامل نشوب الأزمات :

تعددت عوامل نشوء الأزمات ومن أهمها:^(٢٠)

١. العوامل السياسية :
وتتمثل في الصراعات الإقليمية والدولية، والحروب بأنواعها العسكرية منها والاقتصادية فضلاً عن ضعف السلطات الحكومية.
٢. العوامل الاقتصادية :
وتتمثل في مرحلة الانكماش، والركود، ، والانتعاش، وتغيرات الأسواق، وشحة الموارد الاقتصادية وغيرها.
٣. العوامل الاجتماعية :
مثل الأزمات السكانية، والانفجار السكاني، وانتشار الطائفية والقبلية، وانتشار الأوبئة والأمراض الصحية، وضعف الرعاية الاجتماعية.
٤. العوامل الإدارية والتنظيمية :
وتتمثل في الفساد الإداري، وسوء الإدراك، وتعارض الأهداف والمصالح، وضعف السياسة الإدارية.

وتؤدي وسائل الإعلام أربعة أدوار في أثناء الأزمات، هي^(٢١):

١. يشكل الإعلام خط التماس الأول مع الأزمات، إذ إنَّ أنية الإعلام وموضوعه ودورياته أمور تجعله الجهة الأكثر تأهيلاً للتعامل مع الأزمات منذ مراحلها

المبكرة جداً، بعكس الكتب والأبحاث والأفلام والمسرحيات التي تحتاج إلى وقت للتعامل مع الأزمة.

٢. أصبح الإعلام المعاصر هو الوسيلة التي تتسع لمعالجة الظواهر والأحداث والتطورات في المجالات المختلفة، وهذا ما يفسر تعدد الجسور المشتركة وتوسعها، وتعمقها بين الإعلام والعلوم والمجالات الأخرى، إذ إنَّ اهتمامات الإعلام عامة ومتنوعة، تتسع لتشمل مجالات الحياة كافة، وإنَّ خطابه عام ومنتشر ويتسع ليشمل شرائح المجتمع كافة.

٣. لم يعد الإعلام هو الأسرع في نقل الأحداث والظواهر والتطورات ومعالجتها فحسب، بل أصبح الأكفأ في ترسيخ الصور، وتكوين المعاني المتعلقة بها، الأمر الذي يعزز عن وجوده، وقوة تأثيره.

٤. أدى تراجع التجربة الشخصية المباشرة كأساس لتكوين الرأي في حياة الفرد إلى تزايد أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام، إذ أصبح ما تقدمه هذه الوسائل وليس الواقع أو التجربة المباشرة، هو الأساس لتكوين الرأي العام، وتحديد مواقعهم، نمط سلوكهم، اتجاهاتهم.

إقليم كردستان العراق ومحاولات إقامة الدولة الكردية:

شهد العراق والمنطقة في القرن العشرين محاولات عدة لإقامة دولة كردية لكنها انتهت بنتائج غير ناجحة كانت بدايتها عام ١٩٢٢م تحت مسمى (مملكة كردستان) في السليمانية بقيادة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي انتهت بعد سنتين بتحريك عسكري مدعوم بغطاء جوي من القوات البريطانية التي كانت تحتل العراق آنذاك.^(٢٢)

ولم تتوقف محاولات الانفصال الكردية بل دفع الانزيون الأكراد إلى إعلان جمهورية كردستان الحمراء التي امتدت من ١٩٢٣م إلى عام ١٩٢٩م في ناغورنو كاراباخ وهي منطقة مهمة تقع بين أرمينيا وأذربيجان.^(٢٣)

وتلتها محاولات أخرى عام ١٩٣٠م بإعلان جمهورية أرارات وأعقبها عام ١٩٤٥م بإعلان الأكراد جمهورية مهاباد وانتهت سريعاً وآخرها ١٩٧٠م وهو إعلان الحكم الذاتي الذي منح الأكراد حقوقاً وامتيازات وشراكة في إدارة الدولة وآخر تلك المحاولات الاستفتاء الذي قام به الكرد في الخامس والعشرين من أيلول عام ٢٠١٧م.^(٢٤)

تنوعت الأزمات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق ويمكن إجمال هذا التنوع بالآتي:^(٢٥)

١- **أزمة كركوك** : تضمن الدستور العراقي ونتيجة للضغط الكردي للمدة الانتقالية والدائم المادة (١٤٠) من الدستور العراقي التي تقضي بتطبيع الأوضاع وإجراء إحصاء سكاني واستفتاء شعبي في كركوك وأراضي أخرى متنازع عليها لتحديد السكان بالحق بإقليم كردستان أو البقاء إقليمياً منفرداً أو مرتبطاً ببغداد وذلك قبل نهاية العام ٢٠٠٧م وتم تشكيل لجنة عليا لهذا الغرض إلا أن معظم القوى السياسية العربية والتركمانية رفضت انفصال كركوك وضمها إلى إقليم كردستان العراق.

٢- **أزمة البيشمركة**: أصبحت قوات البيشمركة ضمن المؤسسة الدفاعية في العراق وهي من تتولى تأمين حدود الإقليم وتنظيم الأمن وهي قوات نظامية وقانونية بحسب الدستور العراقي والذي جاء في الفقرة الخامسة من المادة ١٢١ للدستور العراقي إلا أن الخلاف الجوهرى الذي ولد هذه الأزمة هو إصرار الحكومة على تقليص عدد البيشمركة ودمجها مع الميليشيات في الجيش العراقي إلا أن زيادة التوتر كان على أثر أزمة خانقين الأخيرة التي أدت إلى تصادم الطرفين ودخول القوات العراقية لملاحقة المسلحين في ديالى.

٣- **أزمة توزيع الثروات الطبيعية** : وهو الملف الأكثر حساسية بين بغداد وأربيل ويتعلق بالنفط المستكشف في الإقليم ومن ثم تصديره فضلاً عن إبرام الإقليم، عقود تنقيب مع شركات عالمية، فيما ترى بغداد أن هذه الخطوة غير دستورية والعقود المبرمة غير قانونية، إذ يعود أصل المشكلة إلى تأخر تشريع قانون موحد للنفط والغاز واتهام الحكومة المركزية حكومة كردستان بعدم الكشف عن مصير (١٥٦) مليون برميل من النفط الخام المصدر منذ سنوات عدة كشف عنها تقرير الرقابة المالية في أحدث إعلان له عندما اجتمع نائب رئيس البرلمان بوزراء المالية والتخطيط والنفط ورئيس ديوان الرقابة المالية في الحكومة الاتحادية.

٤- **أزمة عدم إقرار الموازنة**: أن البعد السياسى كان الأبرز من بين أسباب عدم إقرار موازنة ٢٠١٤م وقد نشأ بذلك أثر خلاف عميق بين الحكومة المركزية والتحالف الكردستاني بخصوص حصة الإقليم ومبالغ تعويض الشركات وعدم تسليم عائدات النفط إلى المركز مقابل مواقف متصلة من الحكومة.

٥- **أزمة استفتاء إقليم كردستان أيلول ٢٠١٧م**

سعى الأكراد والمتمثلة بحكومته كردستان إقليم العراق في أربيل في الخامس والعشرين من أيلول عام ٢٠١٧م للقيام باستفتاء انفصال الإقليم وإعلان دولتهم الكردية، إذ أكد دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥م تحت الباب الأول (المبادئ

الأساسية) في المادة (١) : جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة، ذات سيادة كاملة ونظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق ^(٢٦) كما وردت تحت الباب الخامس (سلطات الأقاليم) في نص المادة (١١٦) منه - يتكون النظام الاتحادي في جمهورية العراق من عاصمة ومحافظات لامركزية وإدارات محلية كما أشار الدستور في المادة (١١٩) منه - يحق لكل محافظة أو أكثر، تكوين إقليم بناء على تقديم طلب بالاستفتاء عليه ^(٢٧) وهو أمر لم تعمل به حكومة الإقليم.

المبحث الثالث الدراسة التحليلية

عرض وتفسير نتائج تحليل المضمون في جريدة الزمان (طبعة بغداد)

بعد أن استطاعت الباحثة بناء تصنيف بعدي وتحديد الفئات المكونة لوحدات التحليل والتي تم حصرها (١٥) فئة رئيسية تمثل مضامين الفنون الصحفية لمعالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق إذ قامت الباحثة بتحليل الموضوعات المنشورة في جريدتي الزمان طبعة بغداد وجريدة طريق الشعب والبالغ أعدادها (٨٨) عددا وزعت بواقع (٤٩) عددا لجريدة الزمان و(٣٩) لجريدة طريق الشعب للمدة من ٢٦/ أيلول ٢٠١٧ - ٢٥/ تشرين الثاني ٢٠١٧م بجمعها (١٨٦) فنا صحفيا وزعت بواقع (١٠٩) فنون في جريدة الزمان و(٧٧) فنا في جريدة طريق الشعب و عن طريق تنفيذ خطة التحليل اذ اتخذت الباحثة وحدة الموضوع وحدة التحليل والفقرة (وحدة السياق) فيما اتخذت الفكرة داخل كل موضوع وحدة للقياس والعد (وحدة التسجيل) وجمع تكرارات الفئات ومن ثم حسب النسب المئوية لتكرار هذه الفئة ومن ثم ترتيبها في جداول وفقا لتسلسل ظهورها تنازليا ومن ثم تفسير هذه النتائج.

أولا : فئات موضوع الاتصال (ماذا قيل) في جريدة الزمان (طبعة بغداد)

أجرت الباحثة تحليلاً لمضامين الفنون الصحفية لمعالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان طبعة بغداد والبالغ عددها (١٠٩) فنون وزعت بواقع (٤٥) خبراً و (٣٢) تقريراً صحفياً و (٢١) مقالاً صحفياً و (١١) صورة صحفية والتي تبدأ بالعدد (٥٨٤٢) الصادر في ٢٦/أيلول/٢٠١٧م وينتهي بالعدد (٥٨٩٢) الصادر في ٢٥/تشرين الثاني/٢٠١٧م وعن طريق (١٥) فئة رئيسية لتمثل في مجملها أهم المضامين التي احتوتها لمعالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق الذي أعلن عنه في ٢٥/أيلول/٢٠١٧م بعدما جمع (٤٥٣) تكراراً اذ سجلت الفئة الرئيس تحديد موعد إجراء الاستفتاء غير

مناسب بالمرتبة الأولى بعدما سجل تكرار بلغ (٩١) ونسبة مئوية مقدارها (٢٠,٠٨%) من سلم مضامين تحليل مضمون الفنون الصحفية فيما حلت ثانياً فئة الدعوة إلى حل الخلافات بين الإقليم والحكومة الاتحادية بالحوار بمجملها (٥٢) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (١١,٤٨%) وجاءت ثالثاً التأكيد على عدم دستورية الاستفتاء بجمعها (٥٠) تكراراً ونسبة (١١,٠٤%) أما عن فئة إعطاء أزمة الاستفتاء بعداً سياسياً واقتصادياً حلت رابعاً بمجملها (٤٧) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٠,٠٤%) ثم جاءت الفئتان كل من التذكير بعمليات الإبادة الجماعية واستخدام الضغط والترهيب للأقليات بالإدلاء بأصواتهم بالمرتبتين الأخيرتين ضمن (١٥) فئة رئيسة كما موضح بالجدول (٢)

جدول (٢) يبين التوزيع النسبي للفئات الرئيسية الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم

كردستان في جريدة الزمان

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	%	المرتبة
١	تحديد موعد إجراء الاستفتاء غير مناسب	٩١	٢٠,٠٨	الأولى
٢	الدعوة إلى حل الخلافات بين الإقليم والحكومة الاتحادية بالحوار	٥٢	١١,٤٨	الثانية
٣	التأكيد على عدم دستورية الاستفتاء	٥٠	١١,٠٤	الثالثة
٤	إعطاء أزمة الاستفتاء بعداً سياسياً واقتصادياً في آن واحد	٤٧	١٠,٣٨	الرابعة
٥	فسح المجال أمام الجهود الدولية الإقليمية لحل الأزمة	٤١	٩,٠٥	الخامسة
٦	التأكيد على وحدة العراق شعباً وأرضاً ودولة	٣٣	٧,٢٨	السادسة
٧	الإشادة بالتعاون والمحبة بين الشعبين	٢٨	٦,١٨	السابعة
٨	ضرورة الالتزام بالمواثيق الدولية	٢٦	٥,٧٤	الثامنة
٩	العمل الجاد للسيطرة على الثروات الطبيعية في إقليم كردستان العراق	٢٠	٤,٤٢	التاسعة
١٠	إجراء الاستفتاء نتيجة للأزمات السابقة	١٨	٣,٩٧	العاشر
١١	الطعن بنتائج الاستفتاء لعدم شرعيته	١٥	٣,٣١	الحادية عشر
١٢	غياب التوافق السياسي بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم	١٣	٢,٨٨	الثانية عشر
١٣	إجراء الاستفتاء تهديداً لحقوق الأقليات في كردستان	١١	٢,٤٣	الثالثة عشر
١٤	التذكير بعمليات الإبادة الجماعية	٥	١,١٠	الرابعة عشر
١٥	استخدام الضغوط والترهيب للأقليات بالإدلاء بأصواتهم	٣	٠,٦٦	الخامسة عشر
	المجموع	٤٥٣	١٠٠	

ثانيا : تحليل مضمون فئات الشكل (كيف قيل ؟)

تضمنت فئات الشكل في تحليل المضمون الذي قدمته المادة الصحفية في جريدة الزمان (طبعة بغداد) للمدة من ٢٦/أيلول/٢٠١٧م ولغاية ٢٥/تشرين الثاني/٢٠١٧م والخاصة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق عن طريق تحديد فئات الشكل (كيف قيل ؟) والمتمثلة في (الفنون الصحفية، موقع النشر، طريقة عرض الموضوع) وفيما يلي عرض نتائج فئات الشكل (كيف قيل ؟).

١ - الفنون الصحفية :

تبين ان الفنون الصحفية المستعملة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد) للمدة المذكورة أعلاه عن حصول الخبر الصحفي المرتبة الأولى بجمعه (٤٥) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٢٨,٤١ %) فيما جاءت بالمرتبة الثانية التقارير الصحفية ب (٣٢) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٣٦ و ٢٩%) فيما حلت ثالثا المقال بأنواعه بجمعه (٢١) تكرارا وبنسبة (٢٧,١٩%) وجاءت الصورة الصحفية بالمرتبة الرابعة والأخيرة بجمعه (١١) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (١٠,٩٠) ونفسر تقدم الخبر عن الفنون الصحفية الأخرى واعتماد جريدة الزمان في معالجتها لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق لأهميته من بين الفنون ولنقل الحدث إلى حد ما بموضوعية وحيادية فضلا عن عدم استغناء اي صحيفة عنه وقد أطلق عليه الخبراء والمهنيون بأنه ابو الفنون الصحفية . كما مبين في الجدول (٣).

جدول (٣) يبين التوزيع النسبي للفنون الصحفية المستعملة في معالجة أزمة استفتاء إقليم

كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد)

ت	نوع الفن الصحفي	التكرار	%	المرتبة
١	الخبر الصحفي	٤٥	٢٨,٤١	الأولى
٢	التقرير الصحفي	٣٢	٢٩,٣٦	الثانية
٣	المقال بأنواعه	٢١	٢٧,١٩	الثالثة
٤	الصورة الصحفية	١١	١٠,٠٩	الرابعة
	المجموع	١٠٩	%١٠٠	

٢ - موقع النشر في صفحات الجريدة :

تبين من موقع النشر لموضوعات معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد) ب (١٠٩) مادة صحفية في جميع صفحاتها عن طريق أربعة فنون صحفية اذ جاءت بالمرتبة الأولى الصفحات الداخلية بجمعه (٦٤)

تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٧٢,٥٨ %) فيما حلت ثانيا الصفحات الأولى بتكرار بلغ (٣١) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٤,٢٨ %) فيما جاءت ثالثا الصفحات الأخيرة بـ (١٤) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٨٤,١٢ %) وترى الباحثة ان حصول الصفحات الداخلية على المرتبة الأولى أمرا بديهيا كونها الصفحات الأكثر والتي تضم ضمن صفحاتها العديد من الفنون الصحفية وتنوع موضوعاتها وأساليب تناولها. وكما موضح في الجدول الآتي.

جدول (٤) يبين التوزيع النسبي لموقع النشر لموضوعات أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد)

ت	موقع النشر	التكرار	%	المرتبة
١	الصفحات الداخلية	٦٤	٥٨,٧٢	الأولى
٢	الصفحات الأولى	٣١	٢٨,٤٤	الثانية
٣	الصفحات الأخيرة	١٤	٨٤,١٢	الثالثة
	المجموع	١٠٩	%١٠٠	

٣- طريقة عرض الموضوع

تبين من تصنيف طريقة عرض الموضوعات المنشورة عبر الفنون الصحفية المستعملة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد) من حيث أسلوب التقديم والعرض، اذ جاءت طريقة العرض الايجابي بالمرتبة الأولى بعدما جمعت (٨٧) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٨١,٧٩ %) فيما جاءت ثانيا طريقة العرض السلبية بجمعها (١٦) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٦٩,١٤ %) فيما جاءت ثالثا طريقة العرض المحايدة بجمعها (٦) وبنسبة مئوية مقدارها (٥٠,٥ %). كما مبين في الجدول الآتي :

جدول (٥) يبين التوزيع النسبي لطريقة عرض الموضوعات الخاصة بأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة الزمان (طبعة بغداد)

ت	طريقة العرض	التكرار	%	المرتبة
١	طريقة العرض الايجابية	٨٧	٧٩,٨١	الأولى
٢	طريقة العرض السلبية	١٦	١٤,٦٩	الثانية
٣	طريقة العرض المحايدة	٦	٥٠,٥	الثالثة
	المجموع	١٠٩	%١٠٠	

عرض وتفسير نتائج تحليل مضمون جريدة طريق الشعب :

أولا : فئات موضوع الاتصال (ماذا قيل ؟) في جريدة طريق الشعب:

أجرت الباحثة تحليلاً لمضامين الفنون الصحفية لمعالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة طريق الشعب والبالغ عددها (٨٢) فناً وزع بواقع

(٣٧) خبراً و (٢٤) تقريراً صحفياً و (١٣) مقالاً صحفياً و (٨) صورة صحفية والتي تبدأ بالعدد (٣٧) الصادر في ٢٦/أيلول/٢٠١٧م وينتهي بالعدد (٧٥) الصادر في ٢٥/تشرين الثاني/٢٠١٧م وعن طريق (١٥) فئة رئيسية لتمثل في مجملها أهم المضامين التي احتوتها لمعالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق التي أعلن عنه في ٢٥/أيلول/٢٠١٧م بعدما جمع (٣١٩) تكراراً اذ سجلت الفئة الرئيسية إجراء الاستفتاء نتيجة للأزمات السابقة المرتبة الأولى بعدما سجلت تكرارات بلغت (٥٦) وبنسبة مئوية مقدارها (١٧,٥٥%) من سلم مضامين تحليل مضمون الفنون الصحفية فيما حلت ثانياً فئة تحديد موعد إجراء الاستفتاء غير مناسب بجمعها (٤١) تكراراً وبنسبة (٨٥,١٢%) فيما حلت ثالثاً تأكيد عدم دستورية الاستفتاء ب (٣٥) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٠,٩٧%) وجاءت رابعاً التأكيد على وحدة العراق شعباً وأرضاً ودولة بجمعها (٣١) تكراراً وبنسبة (٩,٠٩%) اما عن فئة إعطاء أزمة الاستفتاء بعداً سياسياً واقتصادياً حلت خامساً ب (٤٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٨,٤٦%) ثم جاءت الفئتان كل من التذكير بعمليات الإبادة الجماعية واستخدام الضغط والترهيب للأقليات بالإدلاء بأصواتهم بالمرتين الأخيرتين ضمن (١٥) فئة رئيسية كما موضح بالجدول (٦)

جدول (٦) يبين التوزيع النسبي للفئات الرئيسية الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم

كردستان في جريدة طريق الشعب

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	%	المرتبة
١	إجراء الاستفتاء نتيجة للأزمات السابقة	٥٦	١٧,٥٥	الأولى
٢	تحديد موعد إجراء الاستفتاء غير مناسب	٤١	١٢,٨٥	الثانية
٣	التأكيد على عدم دستورية الاستفتاء	٣٥	١٠,٩٧	الثالثة
٤	التأكيد على وحدة العراق شعباً وأرضاً ودولة	٣١	٩,٧١	الرابعة
٥	التأكيد على حل الخلافات بين الإقليم والحكومة الاتحادية بالحوار	٢٩	٩,٠٩	الخامسة
٦	فسح المجال أمام الجهود الدولية الإقليمية لحل الأزمة	٢٧	٨,٤٦	السادسة
٧	إعطاء أزمة الاستفتاء بعداً سياسياً واقتصادياً في آن واحد	٢٤	٧,٥٢	السابعة
٨	ضرورة الالتزام بالمواثيق الدولية	٢١	٦,٥٨	الثامنة
٩	العمل الجاد للسيطرة على الثروات الطبيعية في إقليم كردستان العراق	١٥	٤,٧٠	التاسعة
١٠	الإشادة بالتعاون والمحبة بين الشعبين	١١	٣,٤٤	العاشرة
١١	الطعن بنتائج الاستفتاء لعدم شرعيته	٩	٢,٨٢	الحادية عشر
١٢	غياب التوافق السياسي بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم	٧	٢,١٩	الثانية عشر
١٣	إجراء الاستفتاء تهديداً لحقوق الأقليات في كردستان العراق	٦	١,٨٨	الثالثة عشر
١٤	التذكير بعمليات الإبادة الجماعية	٤	١,٢٥	الرابعة عشر
١٥	استعمال الضغوط والترهيب للأقليات بالإدلاء بأصواتهم	٣	٠,٩٤	الخامسة عشر
	المجموع	٣١٩	١٠٠	

ثانيا : تحليل مضمون فئات الشكل (كيف قيل ؟)

تضمنت فئات الشكل في تحليل المضمون الذي قدمته المادة الصحفية في جريدة طريق الشعب للمدة من ٢٦/أيلول/٢٠١٧م ولغاية ٢٥/تشرين الثاني/٢٠١٧م والخاصة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق عن طريق تحديد فئات الشكل (كيف قيل ؟) المتمثلة في (الفنون الصحفية، موقع النشر، طريقة عرض الموضوع) وفيما يلي عرض نتائج فئات الشكل (كيف قيل

١ - الفنون الصحفية :

تبين ان الفنون الصحفية المستعملة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة طريق الشعب للمدة المذكورة أعلاه عن حصول الخبر الصحفي المرتبة الأولى بجمعه (٣٧) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٢٨,٤١ %) فيما جاءت بالمرتبة الثانية التقارير الصحفية ب (٢٤) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٣٦ و ٢٩%) فيما حلت ثالثا المقال بأنواعه بجمعه (١٣) تكرارا وبنسبة (٢٧,١٩%) وجاءت الصورة الصحفية بالمرتبة الرابعة والأخيرة بجمعه (٨) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (١٠,٠٩) ونفسر تقدم الخبر عن الفنون الصحفية الأخرى واعتماد جريدة طريق الشعب في معالجتها لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق لأهميته من بين الفنون ولنقل الحدث إلى حد ما بموضوعية وحيادية فضلا عن عدم استغناء أي صحيفة عنه وقد أطلق عليه الخبراء والمهنيون بأنه ابو الفنون الصحفية وهذه النتائج انطبقت في تراتبيتها مع جريدة الزمان الأمر الذي يؤكد ما توصلنا اليه.. كما مبين في الجدول (٣).

جدول (٧) يبين التوزيع النسبي للفنون الصحفية المستعملة في معالجة أزمة استفتاء

إقليم كردستان العراق في طريق الشعب

ت	نوع الفن الصحفي	التكرار	%	المرتبة
١	الخبر الصحفي	٣٧	١٢,٤٥	الأولى
٢	التقرير الصحفي	٢٤	٢٩,٢٦	الثانية
٣	المقال بأنواعه	١٣	٨٥,١٥	الثالثة
٤	الصورة الصحفية	٨	٩,٧٧	الرابعة
	المجموع	٨٢	%١٠٠	

٢- موقع النشر في صفحات الجريدة :

تبين من موقع النشر لموضوعات معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة طريق الشعب ب (٨٢) مادة صحفية في جميع صفحاتها عن طريق أربعة فنون صحفية اذ جاءت بالمرتبة الأولى الصفحات الداخلية بجمعها (٣٩) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٤٧,٥٦%) فيما حلت ثانيا الصفحات الأولى بتكرار بلغ (٢٣) وبنسبة مئوية مقدارها (٢٨,٠٤%) فيما جاءت ثالثا الصفحات الأخيرة بـ (٢٠) تكرارا وبنسبة مئوية مقدارها (٢٤,٣٩%) وترى الباحثة ان حصول الصفحات الداخلية على المرتبة الأولى أمرا بديها كونها الصفحات الأكثر والتي تضم ضمن صفحاتها العديد من الفنون الصحفية وتنوع موضوعاتها وأساليب تناولها. وكما موضح في الجدول الآتي.

جدول (٨) يبين التوزيع النسبي لموقع النشر لموضوعات أزمة استفتاء إقليم كردستان

العراق في جريدة طريق الشعب

ت	موقع النشر	التكرار	%	المرتبة
١	الصفحات الداخلية	٣٩	٤٧,٥٦	الأولى
٢	الصفحات الأولى	٢٣	٢٨,٠٤	الثانية
٣	الصفحات الأخيرة	٢٠	٢٤,٣٩	الثالثة
	المجموع	٨٢	١٠٠%	

٣- طريقة عرض الموضوع

تبين من تصنيف طريقة عرض الموضوعات المنشورة عن طريق الفنون الصحفية المستعملة في معالجة الصحف العراقية لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة طريق الشعب من حيث أسلوب التقديم والعرض، اذ جاءت طريقة العرض الايجابي بالمرتبة الأولى بعدما جمعت (٤٣) تكرارا وبنسبة مئوية (٤٣,٥٢%) فيما جاءت ثانيا طريقة العرض المحايدة بجمعها (٢٩) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٣٨,٣٥%) فيما جاءت ثالثا طريقة العرض السلبية بجمعها (١٠) وبنسبة مئوية مقدارها (١٩,١٢%). كما مبين في الجدول الاتي :

جدول (٩) يبين التوزيع النسبي لطريقة عرض الموضوعات الخاصة بأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق في جريدة طريق الشعب

المرتبة	%	التكرار	طريقة العرض	ت
الأولى	٥٢,٤٣	٤٣	طريقة العرض الايجابية	١
الثانية	٣٥,٣٨	٢٩	طريقة العرض المحايدة	٢
الثالثة	١٩,١٢	١٠	طريقة العرض السلبية	٣
	%١٠٠	٨٢	المجموع	

النتائج

خرج البحث بنتائج عدة منها :

١. ان قيام استفتاء إقليم كردستان العراق ونتائجه أزاح الستار عن الكثير من القضايا المصيرية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم فضلا عن تغير لغة الخطاب بكلا الطرفين.
٢. تعددت تصنيفات وأنواع الأزمات بين إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية، وظهرت بشكل واضح خلال السنوات الخمس الأخيرة منها الأزمات الاقتصادية، الأزمات السياسية، الأزمات الاجتماعية، والتي تمثلت بأزمة كركوك وأزمة توزيع الثروات الطبيعية (النفطية) أزمة المناطق المتنازعة عليها فضلا عن أزمة استفتاء الإقليم الأخيرة.
٣. قدمت الجريدتان معالجات ايجابية ومنها تأكيد وحدة العراق شعبا وأرضا ودولة والعمل الجاد على تقديم بعض التنازلات بين الطرفين لوجود حلول للأزمة بالتفاوض والحوار المبني على المصالح المشتركة.
٤. تقدم فن الخبر على بقية الفنون الصحفية في تناوله لأزمة استفتاء إقليم كردستان العراق.

الهوامش و المصادر

- (١) عاطف العبد، الرأي العام وطرق قياسه، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م، ص ٦٦ .
- (٢) محمود حسن إسماعيل، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١١م، ص ١٩ .
- (٣) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦م، ص ٧٥ .
- (٤) صباح جاسم عوده، الصحافة والرأي العام، القاهرة، دار الحضارة للنشر، ٢٠١٥م، ص ٢٠، نقلاً عن سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥م، ص ١٣١ .
- (٥) دراسة استطلاعية لطلبة دكتوراه قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة بغداد عن استفتاء إقليم كردستان العراق من وجهة النظر النخب العراقية بأشراف الاستاذ أ.م. د شكريه كوكز السراج استاذة مادة استطلاعات الرأي ٤ كانون الثاني ٢٠١٨ .
- (٦) فاطمة محمود حمه الطالباني، معالجة الصحافة الكردية للأزمات بين إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية، دراسة تحليلية في جريدتي التآخي والاتحاد، رسالة ماجستير غير منشورة في جريدتي التآخي والاتحاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٦م.
- (٧) احمد عبد المجيد وفوزي الهنداوي، معالجة الصحافة العراقية للأزمات الداخلية، دراسة في اتجاهات الرأي بجريدة الزمان ازاء الأزمة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، بحث منشور في كتاب الوطن في ذاكرة الزمان، بغداد، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، ٢٠١٣م.
- (٨) ليلي علي جمعه، المعالجة الإعلامية أزمة كركوك في الفضائيات العراقية - دراسة تحليلية - رسالة ماجستير غي منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١١م .
- (٩) عمر وهيب ياسين، مشكلة كركوك انموذجا لقضية المناطق المتنازع عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠م.
- (١٠) استبرق فواد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق - تحليل مضمون مجلة نيوزويك - النسخة العربية، رسالة ماجستير منشورة عمان : جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا : كلية الإعلام، ٢٠٠٩م، ص ١٠ .
- (١١) فتحي حسين عامر، معالجة الإعلام لقضايا الوطن العربي القاهرة : دار الكتب المصرية، ٢٠١٠م، ص ٢٩ .
- (١٢) سارة العتيبي، المعالجة الصحافية لقضايا العنف الأسري في الصحف الإلكترونية - دراسة تحليلية على صحيفة إيلاف، رسالة ماجستير منشورة، القاهرة : جامعة الدول العربية للدراسات العليا : كلية الآداب، قسم الصحافة، ٢٠٠٩م، ص ٢٢ .
- (١٣) فاطمة محمود حمه، مصدر سابق، ص ٢١ - ٢٢ .
- (١٤) الصحاح، الكويت، دار الرسالة الكويتية، ١٩٨٣، (أزم)، ص ١٥ .
- (١٥) لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠، (أزم)، ص ١٠ .
- (١٦) سورة البقرة: الآية ١٥٥ .
- (١٧) سورة الأنشراح: الآية ٦ .
- (١٨) فتح الله غازي إسماعيل، دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات اعضاء مجلس النواب ازاء الأزمات، أطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام قسم الصحافة، جامعة بغداد، ٢٠١٥م ص ٨٦ .
- (١٩) المصدر نفسه
- (٢٠) هشام مناف عبد الحسن الكناني، أثر الأزمة السياسية في التنمية الاقتصادية، دراسة أنموذج الجزائر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهرين-كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٢م، ص ٩ .

- (٢١) فتح الله غازي، مصدر سابق، ص ١١٩ .
- (٢٢) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبيد حاجي، ط ٢١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠١٢ م .
- (٢٣) حسن خالد مصطفى محمود المفتي، إعلان استقلال كردستان وحقوق الامة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، أربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠١٢ م .
- (٢٤) استطلاع طلبية دكتوراه الصحافة . مصدر سابق .
- (٢٥) فاطمة محمود حمه الطالباني، مصدر سابق، ص ٦٣ وما تلاها .
- (٢٦) صباح صادق جعفر الانباري، دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥م، بغداد المكتبة القانونية للنشر، بلا تاريخ، ص ٩ .
- (٢٧) المصدر نفسه .